ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٣٨٥) / عبد الحليم الغزّي
صولة القمر (ج٥)
طيب الولادة وخبثها (ق٤)
الاثنين : ٥/شهر رمضان/١٤٤٤هـ - الموافق ٢٧/٣/٢٠٢٣م

"طِيْبُ الوِلادَة وخُبْثُها"، الجزءُ الرابع.
وَصلتُ معكُم في الحلقة المتقدِّمة إلى نُقطة وقفتُ عندَها كي أُمَيِّزَ تَمييزاً عَملياً مَا بَينَ مَنظُومَة طِيْبِ الوِلادة ومَنظُومَة خُبْث الوِلادة..
مَنظُومَةُ طِيب الوِلادة نَتاجٌ من خُطَّة مُحَمَّد وآله صَلَواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين.
خُطَّتُهم خَلاصتُها: حمايةُ مَضمون الإنسان عَبرَ تَحصين العقول بالمعرفة والحِكْمَة، وأتحدَّثُ هُنا عن العَقل الفَردي وعن العَقل الجمعي، عن عقلِ كُلِّ فردٍ من أفراد الأُمَّة وعن العَقل الجمعي للأُمَّة.
وأساسُ مَنظُومة طيب الوِلادة؛ "**أساسُها الحِكْمَة**"، المادَّةُ الأوليّةُ المنتشرةُ في صناعتها وفي تنظيمها..
الحِكْمةُ تقودنا بشكلٍ طبيعيٍ وتلقائيٍ إلى الاستقامة، حينما تَكونُ الحِكْمةُ ولو بِجُزء من أجزائها في عَقلٍ من العُقول في كيانِ إنسانٍ ما فإنَّ الحِكْمَةَ هذه ستقودهُ إلى الاستقامة، قطعاً ستكونُ الاستقامَةُ في مرتبة بحسبِ مَرتبة الحِكْمَة الَّتي عِندَه، الحِكْمَةُ مراتب، والاستقامَةُ هي الأُخرى مَراتب، الاستقامَةُ انعكاسٌ عَمليٌ وقوليٌ للحِكْمَة الَّتي تُشرِقُ في قلب الإنسان، والاستقامةُ في الحقيقةِ هي الكونُ مَعَ إمامِ زماننا أن نَكُونَ معهُ، حينما أتحدَّثُ عن الكَون مع إمامِ زماننا إنَّني لا أتحدَّثُ عَن الجغرافيا، الا كلامُ هُنا كلامُ الحقيقة بَعيداً عن الزَّمانِ والمكان، بَعيداً عن المُلابسات الشخصيّة في حياة كُلِّ شخص منَّا، بعيداً عن الظروف الموضوعيّة الَّتي تُحيطُ بنا، إنَّني أتحدَّثُ هُنا بلسان الحقائق، الكَونُ مع إمامِ زماننا أن نَكُونَ معهُ بِعُقولنا، أن نكونَ معهُ بِقُلوبنا بِمَشاعرنا بنوايانا بِمُخطّطاتنا في كُلِّ عَمَلٍ من أعمالِ حياتنا، ولقد لَخَّصتُ لَكُم هذا بعبارة مُوجزة كَررتُها في الحلقات الماضية: "**أن يَكُونَ هَمَّ حياتِنا مُوافِقاً لِهَمِّ إمامِ زماننا**"، قطعاً سيكونُ بحسبِ معرفتنا من الجهة النَّظريَّة، وبحسبِ إمكاناتنا الدُّنيويَّة من الجهة العمليّة..
هذه المنظُومَةُ المُتقنةُ والمُحْكَمةُ والحَكيمةُ ترتبِطُ ارتباطاً مُباشراً بإمامِ زماننا الحُجَّة بن الحسن وهُو الَّذي يُدْخلُ فيها مَن يُريدُ إدخاله ويُخرِجُ منها مَن يُريدُ إخراجه، يتساوى الجميعُ في هذه المنظومة الرجالُ والنساء، الكبارُ والصغار، الأبيضُ والأسود، الغَني والفقير، الطَويلُ والقصير، الجميعُ في أُفقٍ واحد ولَكن كُلُّ شَخص بِحسبِ مُستوى عَقله، بحسبِ مستوى معرفته، بحسبِ مستوى صدقِ وإخلاص نيّته، بحسبِ مُستوى سَعيه وعَمَله ومُثابرته في المُرابطة عِندَ ثُغور العَقيدة السليمة الَّتي هي وَظيفَتُنا في إحياء أمرِ إمامِ زماننا والتمهيد لمشروعه العظيم، وتلكَ هي الحِكْمَةُ في أوضَحِ صُورها، الحِكْمَةُ حينما تُشرِقُ فَذلكَ يعني أنَّ الإنسانَ وصلَ إلى هذا المستوى؛ "**إلى مستوى انبلاج فطرته**"، انبلاجُ الفطرة هو هذا الَّذي تتحدَّثُ الرواياتُ الشريفةُ عنه: "**من أنَّ مَن أخلَصَ لِلّهِ أربعينَ صَباحاً**"، هذا الإخلاصُ يُؤدِّي إلى انبلاج الفطرة، فإذا انبلجت الفطرة تَفجَّرت يَنابيعُ الحِكْمة مِنَ القُلوبِ على الألسنة.
وإنَّما تتفجَّرُ ينابيعُ الحِكْمَة:
- تارةً بألطاف جَليَّة مُباشرة.
- وأخرى بألطاف جَليَّة غَير مُباشرة.
- وثالثةً بألطاف خَفيَّة مُباشرة.
- ورابعةً بألطاف خَفيّة غَير مُباشرة.
في سورة البقرة، الآية السادسة والخمسين بعد المئتين بعد البسملة، السياقُ هُوَ السياق، الحِكْمَةُ آثارُها الصَّريحةُ الواضحةُ على الإنسانِ في عَقْله وقلبه آثارُها "الرّشادُ الرُّشدُ"، وآثارُها "الفَقاهةُ"، الفقاهةُ بحسبِ ثقافة العترة الطاهرة لا بحسبِ اصطلاحاتِ الحوزة الطوسيّة القَذرة، "الحِكْمةُ، والرُّشدُ، والفَقَاهَةُ"، تَتجانَس وتتمازجُ هذه المضامين، قد تكونُ نَشأةً واحدة، وقد تَظهرُ في عدَّة نشآت.
في الآية الَّتي أشرتُ إليها: ﴿**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** - هُناك رُشدٌ وهُناكَ غَيّ، الرُّشدُ يُمازِجُ الحِكْمَة، والغيّ يُمازِجُ السَّفاهة الَّتي هي أساسُ منظومة خُبث الوِلادة - **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ** - بمنظومة خُبث الوِلادة وشُؤونها - **وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى** - "العروةُ الوثقى"؛ وَلايةُ علي، العروةُ الوثقى وَلايةُ إمامِ زماننا والتَّسليمُ لأمره في السرَّاء والضرَّاء - **لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾.
الآية الَّتي بَعدَها واضحةٌ جِداً في المضمون الَّذي أحدِّثكم عنه: ﴿**اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ** - من ظُلمات الجَهل، من ظُلُمات السَّفاهة، من ظُلُمات الغَيّ إلى نُور الحِكْمة، إلى نُور الرُّشد والرَّشاد، إلى نُور الفَقاهَة، إلى النُّور الحقيقي، إلى معرفة إمامِ زماننا - **وَالَّذِينَ كَفَرُواْ** - الَّذينَ كَفَروا ببيعة الغَدير- **أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ**﴾، هؤلاء مَا هُم كُفَّارُ الجاهليَّة، الإمامُ الصَّادق يقول: وَأيُّ نُورٍ عندَهُم حتَّى يَخرجوا منه؟ وَإنَّما هَذا نُورُ دينِ مُحَمَّد صَلَّى اللّهُ عَليه وآله في مرحلة التَّنزيل حيثُ نُسخَت هذ ه المرحلةُ حينما بدأت مَرحلةُ التَّأويل عندَ بَيعة الغدير فَنَسخَ التَّأويلُ التَّنزيل - **يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ** ﴾، يخرِجونهم من نورِ مرحلة التَّنزيل إلى ظُلُماتِ دينِ سقيفة بني ساعدة حينما بَقُوا واستقرّوا وثَبتوا على مَرحلة التَّنزيل الَّتي نُسخت وصارت أمراً باطلاً..
- **أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾.
حديثاً من كتاب (فضائل الشيعة) لَلصَّدوق المتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة، جُماعُ كُلِّ الكلام هُنا وكُلُّ الصيد في جوف الفَرى، الحديثُ الخامسَ عشر أبو حمزة الثُّمالي يُحدِّثُنا عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، حيثُ يقُولُ إمامنا: (**إِنِّي لَأَعْلَمُ قَوْماً قَدْ غَفَرَ اللّهُ لَهُم وَرَضِيَ عَنْهُم وَعَصَمَهُم وَرَحِمَهُم وَحَفَظَهُم مِنْ كُلِّ سُوء وَأَيَّدَهُم وَهَدَاهُم إِلَى كُلِّ رُشْد** - هذه القمَّةُ - **وَبَلَغَ بِهِم غَايَةَ الإِمْكَانَ** - بعدما هَداهُم إلى كُلِّ رُشْد، وهذه هي الحِكْمَةُ الَّتي أُحدِّثكُم عنها، إنَّها مَعرفةُ إمامِ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، هُنا يتحقَّقُ معنى الاستمساك بالعروة الوثقى الَّتي لا انفصامَ لها - **قِيلَ مَنْ هُمْ يَا أَبَا عَبْد اللّه؟ قَالَ: أُوْلَئِكَ شِيعَتُنَا الأَبْرَارُ شِيعَةُ عَلِيّ**)، فَهل أحتاجُ إلى بيانٍ يكونُ أكثرَ وضُوحاً وإشراقاً من كلامِ إمامنا الصَّادق هذا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.
• **أُحدِّثكم الآنَ وبالإجمالِ والإيجاز عن مَنظُومَة خُبْث الوِلادة الَّتي هي نتاجٌ من خُطَّة إبليس وآله.**
خُطَّةُ إبليس وآله سأختصِرُها لَكُم في هذه الكَلمات: هي مَسْخُ مَضمون الإنسان، إنَّها خُطَّةٌ مُنافرةٌ بالتمام والكَمال لخُطَّة مُحَمَّد وآله.
مَسْخُ مضمون الإنسان عبرَ صناعة الأئمَّة المُزيَّفين، وصناعة المَذاهبِ الدِّينيّة المُزيَّفة، وبهذا التَّزييف يُخدَعُ النَّاس فيعتقدونَ بِتلكَ المَذاهب ويَتمسّكونَ بأولئكَ الأئمَّة، هذا هو الَّذي أنشأهُ إبليس ولا زالَ يشتغلُ على تقويتهِ ولا زالَ يَشتغلُ على تَفريعه وتَجديده.

وأجلى صُورة لهذا المعنى: المَذَاهبُ العبّاسيّةُ المُزيَّفة، مَذَاهبُ تتسَقَّفُ بسقيفة بني ساعدة، ومَذَهْبٌ طُوسيّ لَعينٌ يَتسقَّفُ بسقيفته الَّتي أسَّسها بسقيفة بني طوسي، هذه المَذَاهبُ السقيفيّةُ التابعةُ للسقيفَتين؛ لِسقيفة بني ساعدة ولسقيفة بني طوسي، هذه المَذاهب هي الثَّمرةُ لخُطَّة إبليس وآله، أينَ وُضعت هذه المَذَاهب؟

لقد وُضعتَ في مَنظُومَة خُبْث الوِلادة، فإبليسُ لا يَستطيعُ أن يُدْخلَ هذه المَذَاهبَ في مَنظُومَة طيب الوِلادة، لو كانَ قادراً على أن يَفعلَ ذَلكَ وفي جَوّ من التَّزييف والتضليل والتأويل لَفعلَ ذَلك، لكنَّ مَنظُومَةَ طيب الوِلادة مَنظُومَةٌ مُتقنَةٌ في غاية الإتقان، ومُحكَمَةٌ في دقَّة الإحكَام، إنَّها ترتبطُ ارتباطاً مُباشراً بإمَام زماننا، بقائم آل مُحَمَّد فأنّى لإبليس أن يَدنُو منها، إنَّما يَدنو إبليسُ منَّا حينما نُخرِجُ أنفُسَنا من هذه المنظُومَة..

مَنظُومَةُ خُبْث الوِلادة نتاجٌ من خُطَّة إبليس وآله.

أساسُها: السَّفاهة.

إنَّها السَّفاهةُ الواضحةُ في مراجع حوزة النَّجف حينما يُعرِضونَ عن بيعة الغديرِ إلى بَيعة شياطين سَقيفة بني ساعدة، إلى بيعة شياطين سقيفة بني طوسي، أيَّةُ سَفاهة أوسخُ وأقذَرُ من هذه السَّفاهة، حينما يُعرِضُونَ عن تفسيرِ عليٍّ وآل عليٍّ لقُرآنهم، القُرآنُ هو الَّذي يقولُ عن نفسه: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** ﴾، فَلماذَا تلجؤونَ إلى المنهج العُمريّ حينما تُفَسّرون القُرآن؟ ولماذا تلجؤونَ إلى الطبري وإلى الفَخر الرازي وإلى رشيد رضا وإلى الألوسي وإلى سيّد قطب لماذا تلجؤونَ إلى هؤلاء؟ لماذا تأخذونَ تفسيرَ القُرآن من هؤلاء وتتركونَ تفسيرَ الرّاسخينَ في العلم الَّذينَ أخبرنا القُرآنُ بأنَّهم هُم الَّذينَ يَعرفونَ تأويلَ القُرآن وتفسيرهُ فقط بعد اللّه؟! حينما يُعرِضُ المراجعُ الطُوسيّونَ عن هذه الحقائق ويَذهَبونَ غَاطسينَ في قذارات النَّواصب إنَّهم أسْفَهُ من النَّواصبِ أنفُسِهم، قد نجدُ عُذراً لنواصبِ سقيفة بَني ساعدة قد نَجدُ عُذراً لبعضهم، أمَّا هَؤلاء الطُوسيّون فَليسَ لَهم من عُذرٍ مُطلقاً خُصوصاً بعد أن تَبيّنَت الحقائق..

السّفاهةُ: تقودُ الإنسانَ إلى الضياع، والضَياعُ لا حُدودَ لهُ، الضياعُ بلا حدود.

هذا الضياعُ يظهرُ في معنى انتكاس الفطرة، مثلما الحكْمَةُ تَظهرُ في معنى انبلاج الفطرة في منظومة طيب الوِلادة،

في دُعاء زيارة إمامنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه، في مفاتيح الجنان: (**وَاجْعَل لَعَائِنَكَ الْمُسْتَوْدَعَةَ** - الدّعاءُ عَن إبليسَ وآله - **فِي مَنَاحِسِ الْخِلْقَةِ وَمَشَاوِيهِ الفِطْرَةَ دَائِرَةً عَلَيْهِم**)، إلى آخرِ ما جاءَ في الدّعاء.

وقد تُقرأ - "**فِي مَنَاحِيسِ الْخِلْقَةِ**" - والمعنى واحد - **وَمُوَكِّلَةً بِهِم وَجَارِيَةً فِيهِم كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاء وَغُدُوٍّ وَرَوَاح**)، هذا هُو الَّذي سيقودُنا الضياعُ إليه، الضياعُ يأتينا من السَّفاهة، والسَّفاهةُ هي أساسُ مَنظُومَة خُبْث الوِلادة، الضياعُ سيقُودُنا إلى الانحطاط، سيقُودُنا إلى الارتكاس والانتكاس حتَّى نَصلَ إلى مرحلة انتكاس الفطرة، ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ** - ماذَا يفعلونَ لهم؟ - **يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ**﴾، هذا هو انتكاسُ الفطرة.

انتكاسُ الفطرة لهُ عَلاماتٌ، علاماتٌ حسيّةٌ على أرض الواقع، كُلُّ هذا من أحاديثهم، كُلُّ هذا من ثقافة العترة الأصيلة، من العلامات الواضحة لانتكاس الفطرة عندَ الإنسان : (الشذوذ الجنسي)، وأنَا لا أتحدَّثُ عن الشذوذ الجنسي بحدود المعنى الشائع في أيّامنا، إنَّما أتحدَّثُ عن الشذوذ الجنسي بحسبِ ثقافة العترة الطاهرة، فالزّنا شذوذٌ جنسي، مُرادي حينما أستعملُ هذا المصطلح في هذا البرنامج "الشذوذ الجنسي" مُرادي كُلُّ ما خَالَفَ دينَ العترة الطاهرة في أجواء حياتنا الجنسية، فالزّنا شُذوذٌ جنسي، والتلقيح الصناعي شُذوذٌ جنسي، والسحاقُ شُذوذٌ جنسي، لكنَّ أقبح معاني الشذوذ الجنسي اللواط، لَستُ أنا الَّذي أقولُ هذَا، هذا مَنطقُ الكتابِ والعترة الطاهرة.

في سورة هود، الآية السابعة والثمانين بعدَ البسملة في سياق قصَّة شُعيب النَّبي، قَومُهُ يَعرفونهُ فهوَ من أشراف قَومه، أسرتهُ أعمَامُهُ أهلُهُ من أشراف مَدْيَن، قَومُهُ يقولونَ لَهُ: ﴿**قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ** - أنْتَ نَعرفُكَ حليماً، نَعرفُكَ رشيداً، نعرفُكَ عاقلاً حكيماً، لماذا تتدخَّلُ في أمورنا؟ هذه أملاكُنا، هُم يفهمونَ الحكْمَةَ بحسبِ ما يَفهمون، هذه الصفةُ ليست خاصَّةً بِشُعيبِ النَّبي، هذه صفةٌ مُتوافرةٌ في كُلِّ الأنبياء والأوصياء، وهذه الصفةُ مُتوافرةٌ في كُلِّ الَّذينَ يَنتمونَ إلى مَنظُومَة طيب الوِلادة فإنَّ أساسها الحكْمَة، والحكْمَةُ هي الرشدُ وهي الرّشادُ وهي الفَقاهةُ وهي الهِدايةُ وهي المعرفةُ الحقيقية..

في السورة نفسها، وهُناكَ دقَّةٌ وعنايةٌ في الحديث عن هذه الصفة في سورة هود، الآية الثامنة والسبعين بعد البسملة في سياق قصَّة لوط النَّبي لَمَّا جاءهُ الأضياف المَلائكة: ﴿**وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَـؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ** - هُم لَوّاطون، الشذو ذُ الجنسيّ لا يجتمعُ مع الرّشد، وإنَّما هُو من علامات السَّفاهة، فَلُوطٌ النَّبي كانَ عالماً بأنَّهُ لا رَشيدَ بينَهم وليسَ هُناكَ من رُشد عندَهُم - **قَالَ يَا قَوْمِ هَـؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ** - إذا كُنتم تُريدونَ المُمارسة الجنسية تَزوّجوا بناتي - **فَاتَّقُواْ اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ** - ليس منهُم رجُلٌ رَشيد لأنَّهم هكذا أجابوا: **قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ** - حينَها تَمنَّى نُصرةَ قَائم آل مُحَمَّد بحسبِ تفسير العترة الطاهرة - **قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ** - إنَّهُ يَتذكَّرُ صاحبَ الأمر، يتذكَّرُ اليومَ الَّذي سينتشرُ العَدْلُ وينتشرُ الحقُّ وسينتهي كُلُّ الضلال، يَتمنَّى ذلكَ اليوم، إنَّهُ يتمنَّى نُصرةَ إمامِ زماننا، ويَتمنَّى نُصرةَ أوليائه لَهُ للوطِ النَّبي..

في الآية السابعة والتسعين بعد البسملة من سورة هود: ﴿**إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ**﴾، الآيةُ السابقة: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُواْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ** - "مَلأ فرعون"؛ قَومُهُ، اتّبعوه - **وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ**﴾، إشارةٌ واضحةٌ إلى أنَّ الفراعنة سُفهاء، وفي الوقتِ نَفسه إشارةٌ إلى شُذوذهم الجنسي كُلُّ فَرعون بحسبه، لأنَّ السَّفاهة إذا ما اشتدَّت ظَهر الشذوذُ الجنسي على صاحبها،

سفاهةُ فرعون واضحةٌ في سورة طه في الآية التاسعة والسبعين بعد البسملة: ﴿**وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى** - أضَلَّهم بسفاهته.

في سورة غافر، الآية الثامنة والثلاثين بعدَ البسملة مُؤمنُ آل فرعون: ﴿ **وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ**﴾، لأنَّكُم في مَنظُومَة خُبْث الوِلادة، في مَنظُومَة الغي، في مَنظُومَة السَّفاهة، في الآية الَّتي قبلها: ﴿**وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ** - التباب هُو الخُسرانُ والهَلاك - **وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ**﴾، لأنَّ أمرَ فرعونَ مَا هُو برشيد، ﴿**وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ**﴾، هُناكَ تلازمٌ في الثقافة القُرآنيّة وفي ثقافة العترة الطاهرة فيما بَينَ مَنظُومَة طيب الوِلادة والحكْمَة وانبلاج الفطرة وفيما بَينَ مَنظُومَة خُبْث الوِلادة والسَّفاهة وانتكاس الفطرة، الشذوذُ الجنسيّ من أوضح مصاديقِ انتكاس الفطرة خُصوصاً في اللواط وتفاريعه القَذرة الوسخة.

أضربُ لكم مثالاً واقعيّاً حسيّاً من حَياة رسول اللّه صلّى اللّهُ عليه وآله:

في مرحلة التَّنزيل هُناكَ فَراعنة من قَراعنة قُريش الَّذينَ وَاجَهوا رسولَ اللّه بحسبِ زَمانهم ومَكانهم وظُروفهم الموضوعيّة، المصداقُ الأوَّلُ من أولئكَ الفَراعنة أبو جهل، أبو جهل ما هي كُنيتهُ الأصل؟ كُنيتهُ "أبو الحَكَم"، وإنَّما كانت قُريشُ تُكَنّيه بأبي الحَكَم هُم يَقُولون لحكْمَته لدرايته في شؤون الحياة وإدارة الأمور، النَّبي هو الَّذي كنَّاهُ بأبي جهل، وإلَّا فَكُنيتهُ أبو الحَكَم، وَهُوَ عَمْرو بنُ هشام بنِ المغيرة المخزومي، إنَّهُ ابنُ عم خَالد بن الوليد، فأبوه هشام وأبو خالد بن الوليد

الوليد أخوه، فَهُما من أبناء المغيرة المخزومي، ويَقُولونَ في كُتُبهم نواصبُ سقيفة بني ساعدة بأنَّهُ من أخوال عُمَر بن الخطاب، أبو الحَكَم والَّذي سَمّاهُ رسولُ اللّه أبو جهل لأنَّ الجَهلَ عُنوانُ السَّفاهة، الجهلُ هُنا جَهلٌ على مستوى العلمِ وعلى مستوى العَقلِ بالنسبةِ لهذا الفرعون السَّفيه، أتعلمونَ أنَّ أبرزَ صفةٍ فيه كانَ مَأبُوناً يُلاطُ فيه، يلوطُ فيه العبيد، يلوطُ فيه الكبيرُ والصغير، حتَّى صارت أُبْنَةٌ أبي جهلٍ يُضرَبُ بِها المَثَل.

في الجزء الأوَّلُ من تأريخ الطبري المتوفّى سنة (٣١٠) للهجرة، طبعةُ دارِ صادر، بيروت، لبنان، الصفحة الحاديةِ والسبعين بعد الثلاثمائة، صفحة (٣٧١)، فيما يرتبطُ بأحداثِ واقعة بدر في السنة الثانية للهجرة، عتبة بن ربيعة وهو جَدُّ مُعاوية من جهة أُمِّه، من وجوه المشركين من وجوه قريش، بعدَ أن وصلَ خَبرُ سلامة القافلة الَّتي جاءَ بِها أبو سُفيان من الشام إنَّها قافلةُ قُريش التجاريّة، عتبة بن ربيعة اقترحَ على القريشيّين أن يعودوا إلى مَكَّة وأنْ لا يصطدموا في حربٍ مع مُحَمَّد صلَّى اللّهُ عليه وآله، أبو جهل لَمَّا بلَغَهُ الخَبر كانَ في جهة ثانية من مُعسكرهم، لَمَّا بلَغَهُ الخَبر هكذا قال: قالَ لقد انتفَخَ سَحْره، السِّحْر في لغة العرب الرئة، الرئةُ الَّتي في الصدر، العربُ هكذا يقولون: من أنَّ الجبانَ إذا اشتدَّ جُبْنهُ وزادَ خَوفُهُ فإنَّ رئتهُ تنتفخ، هذا جزءٌ من ثقافتهم، فعتبةُ بنُ رَبيعة لَمَّا سَمِعَ بمقالة أبي جهل أنَّهُ قالَ عنه: قد انتفَخَ سَحْره، فماذا قالَ عتبة؟ (**قالَ: سَيعلمُ الـمُصَفِّرُ أُسْتهُ مَن انتَفَخِ سَحْرُهُ أنا أم هُو**)، سيعلمُ في ساحة القتال من هُو الجبان من هُو الخائف، الأست هي فتحةُ الدُّبر بشكلٍ مباشر، ما معنى المصفِّر أسته؟ لأنَّ أبا جهلٍ كانَ يُزيِّنُ فتحة دبره بالزَّعفران، يُزينها للَّذينَ يَلُوطونَ به، وهذا الأمر كانَ مَعروفاً في قريش، فَهُناك تلازُمٌ بينَ الجهلِ في ثقافة الكتابِ والعترة وبَين الشذوذ الجنسي وهذه واقعةٌ عَمليَّةٌ حِسيَّةٌ مُباشرة من حياة رسولِ اللّه صلّى اللّهُ عليه وآله تتحدَّثُ عن فراعنة زمانه، فما أمرُ هذا الفرعون برشيد وهكذا كُلُّ فراعنة الأئمَّة حالُهم هذا الحال.

في الجزء الثالث من منا قبِ آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني من مُحدِّثي الشيعة، توفّي سنة (٥٨٨) للهجرة/ طبعةُ دار الأضواء/ الطبعةُ الثانية/ ١٩٩١/ الصفحة السابعة والستين: **قالَ رَجُلٌ للصَّادقِ عَليه السَّلام** - أحدُ الشيعة قالَ للصَّادقِ عَليه السَّلام: **يَا أَميرَ الْمُؤْمنين** - ماذا قالَ لهُ الإمامُ الصَّادق؟ - **مَهْ؟** - "مَهْ"؛ اسمُ فعلٍ هكذا يقولونَ في العربيّة، مَهْ اسمُ فعلٍ بمعنى اكْفُفْ، ما الَّذي تَفعلُهُ؟ - **مَهْ؟ فَإنَّهُ لَا يَرْضَى بِهذه التَسْميَة أَحَدٌ إلَّا ابْتُلِي بِبَلاء أَبي جَهْل** - بلاء أبي جهل الأُبْنَة، وَأُبْنَتُهُ مَعروفةٌ ألا لعنةُ اللّهِ عليه، هؤلاء هُم الَّذينَ كانوا يُؤذُونَ رسولَ اللّه، والَّذين يُؤذُونَ إمامَ زَماننا في غَيبته أو في ظُهوره من هذه الأصناف من قُطَّان منظُومَة خُبْث الولادة..

في الآية السابعة بعد العاشرة بعد المئة من سورة النساء: ﴿**إِن يَدْعُونَ من دُونه إِلاَّ إِنَاثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً** - مَنظُومَةُ خُبث الولادة سَيِّدها إبليس.. (تفسير العيّاشي)، جامعٌ من جوامع أحاديثنا التفسيريَّة/ طَبعةُ مُؤسَّسة الأعلَمي/ بيروت/ لبنان/ الجزء الأوَّل/ الصفحة الثانية بعد الثلاثمائة/ الحديثُ الثالث والسبعون بعد المئتين: **بِسنده** - بسند العياشي- **دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْد اللّه** - على إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه عليه - **فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَميرَ الْمُؤْمنين** - هكذا سَلَّمَ على الإمامِ الصَّادقِ (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَميرَ الْمُؤْمنين)، إمامُنا الصَّادقُ هُوَ أمير المؤمنين لا شَكَّ في هذا، لَكن هُناكَ آداب، هُناكَ بُروتُوكول، هذا الوَصْفُ (أميرُ الـمُؤمنين) خاصٌ بعليٍّ فقط، مضمُونُهُ مَوجُودٌ في إمامنا الصَّادق ما كانَ لأوَّلهم فَهُو لآخرِهم، وما كانَ لآخرِهم فَهُو لأوَّلهم، إمامُنا الصَّادقُ هُوَ أميرُ الـمُؤمنين مضمُوناً لكن هذه الألفاظ هذه آداب، هذه حُدود، هذه قُيود، هذه رموز، هذا اللَّقبُ خاصٌ بعليٍّ، بعليٍّ العُلا والـمَعالي فقط - **فَقَامَ عَلَى قَدَمَيه** - الإمامُ انتفض! ما الَّذي تفعلَهُ؟! ما الَّذي تَقُولُه؟! - **فَقَالَ: مَهْ؟** - مَا هذا الَّذي تقولُه؟ مَهْ اكْفُف لا تُكْمل - **مَهْ؟ هَذا اسْمٌ لَا يَصْلُح إلَّا لأمير الْمُؤْمنينَ عَليه السَّلام، اللّهُ سَمّاهُ بِه، وَلَم يُسَمَّ بِه أَحَدٌ غَيْرُهُ فَرَضيَ بِه** - رَضي بِهذا الاسم - **إلَّا كَانَ مَنْكُوحاً وَإنْ لَم يَكُن بِه** - منَ البداية - **ابْتُلِيَ بِه، وَهُوَ قَولُ اللّه في كتَابِه: "إِن يَدْعُونَ من دُونه** - من دُونِ عليٍّ يَدْعُونَهُ بأمير الـمُؤمنين - **إِلاَّ إِنَاثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً"** - فَهذا الرجلُ يَقُول: **قُلتُ: فَماذا يُدْعَى بِه قَائمُكُم؟** - إذا ما ظَهرَ قَائمُكم فَماذا يُدْعَى؟ - **قَالَ: يُقَالُ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقيَّة اللّه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُول اللّه** - حينما تُتابعونَ برامجي أكْثرُ دائماً من السَّلام على إمامِ زماننا بهذه الصيغة: (السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَقيّة اللّه)، هذا أخذتهُ من رواياتهم ومن أحاديثهم، أدَبُنا في هذه القناة وفي هذه المؤسَّسة مأخوذٌ من هذه الروايات، من هذه الأحاديث الشريفة.

في الآية السابعة والتسعين بعد البسملة من سورة هود: ﴿**وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ**﴾، فرعون هذا عُنوانٌ بِحسبِ مَنهجِ عليٍّ وآلِ عليٍّ في التفسير، فإنَّ هذا العنوان يَنطبِقُ على أعداء مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، ينطبقُ على أبي جهلٍ وأضرابه، ويَنطبِقُ على أعداء عليٍّ وأعداء الزَّهراء وأعداء إمامنا الـمُجتبى وأعداء سيِّد الشُّهداء وهكذا إلى أعداء إمامِ زمانِنا في غَيبته وفي ظُهوره، إمامُنا الصَّادقُ يتحدَّثُ عن أكثرِ مراجع التقليد عندَ الشيعة زمانَ الغَيبة الكُبرى من أنَّهم أضَرُّ على الشيعة من جيشِ يزيد على الحُسين بن عليٍّ وأصحابه، هذه الأسماءُ في الكتاب الكريم تنطبقُ على أعدائهم، هذه قاعدةٌ من قواعد التفسير العَلَوي.

في الجزء الأوّل من (تفسير البرهان) لهاشم البحراني، جامعٌ من جوامع الأحاديث التفسيريَّة/ طَبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ الصفحة السابعة والخمسين/ الحديثُ العاشر: **عَن دَاوود بنِ كَثير، قَال: قُلتُ لأبي عَبد اللّه** - للصَّادقِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **أَنْتُم الصَّلَاةُ في كتَابِ اللّه عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتُم الزَّكَاةُ وَأَنْتُم الحَجّ** - هذه العناوينُ تَنطبِقُ عليكُم؟ - **فَقَالَ: يَا دَاوود، نَحنُ الصَّلاةُ في كتَابِ اللّه عَزَّ وَجَلَّ وَنَحنُ الزَّكَاةُ وَنَحنُ الصِّيَامُ وَنَحنُ الحَجُّ وَنَحنُ الشَّهْرُ الحَرَام وَنَحنُ البَلَدُ الحَرَام وَنَحنُ كَعْبَةُ اللّه وَنَحنُ قِبلَةُ اللّه وَنَحنُ وَجْهُ اللّه، قَالَ اللّهُ تَعَالَى: "فَأَينَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّه"، وَنَحنُ الآيَات وَنَحنُ البَيِّنَات، وَعَدُوُّنَا في كتَابِ اللّه؛ الفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ وَالبَغيُ وَالخَمْرُ وَالـمَيسرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ وَالأَصْنَامُ وَالأَوْثَانُ وَالْجِبْتُ وَالطَّاغُوتُ وَالْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الخنْزِير، يَا دَاوود، إِنَّ اللّهَ خَلَقَنَا وَأَكْرَمَ خَلْقَنَا وَفَضَّلَنَا وَجَعَلَنَا أُمَنَاءَهُ وَحَفَظَتَهُ وَخُزَّانَهُ عَلَى مَا في السَّمَوَات وَمَا في الأَرْض، وَجَعَلَ لَنَا أَضْدَادًا وَأَعْدَاءً فَسَمَّانَا في كتَابِه** - انتبهوا إلى هذه القاعدة - **فَسَمَّانَا في كتَابِه وَكَنَّى عَن أَسْمَائنَا بِأَحْسَنِ الأَسْمَاء وَأَحَبِّهَا إِلَيه تَكْنيَةً عَن العَدُوّ** - تَمييزاً - **وَسَمَّى أَضْدَادَنَا وَأَعْدَاءنَا في كتَابِه وَكَنَّى عَنْ أَسْمَائهِم وَضَرَبَ لَهُمُ الأَمْثَالَ في كتَابِه في أَبْغَض الأَسْمَاء إِلَيه وَإِلَى عبَاده الـمُتَّقين** - فهذه أسماء أعداء العترة.

فَفرعونُ هُنا في وجهٍ إذا كانَ الحديثُ عن زَمانِ مُوسى إنَّهُ فرعونُ مُوسى، لكنَّ الآيات تَجري مَجرى الشَّمس والقَمَر، في زمانِ مُحَمَّد هُناكَ فَراعنة وهُم الَّذينَ قَاتَلوا مُحَمَّداً، قُتِلَ بَعضُهُم وبقي بعضٌ منهُم قَتلوا مُحَمّداً بالتسميم، هُناكَ فَراعنةٌ قَتلوا الزَّهراء، هُناكَ وهُناكَ على طول التأريخ، هُناكَ فَراعنةٌ يَحكُمون، وهُناكَ فَراعنةٌ تَعُدُّهم النَّاسُ من أهل الحِكْمَة والمعرفة والدِّراية كأبي الحَكَم عَمْر بن هشام الَّذي سَمّاهُ رَسولُ اللّه أبا جهل، فهذه العناوينُ في الكتاب الكريم تُشيرُ إلى فَراعنة منظُومَة خُبْث الولادة، فَراعنةُ بَني العبّاس وهكذا وُصفوا في أحاديث العترة ووُصفت بغداد من أنَّها بَلدٌ ومَدينةٌ للفراعنة وللطواغيت في أحاديث العترة الطاهرة، إنَّهم فَراعنةُ العبّاسيّين ، أبرزُ صفةٍ فيهم اللواط، الدولةُ العبّاسيّةُ ما هي بدولة الخلافة الإسلاميّة هي دولةُ الخلافة اللوطيّة، إنَّها دولةُ الشذوذ الجنسي، وبحسب الأحاديث فإنَّ الشذوذ الجنسي سيكونُ مُنتشراً في الدولة العبّاسيّة في حُكمِها الأوَّل وفي حُكمِها الثاني أيضاً، الواقعُ شاهدٌ على هذا.